

جامعة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة

أسلوب الدعاء في القرآن الكريم

- سورة البقرة - أمودجا-

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: علوم اللسان

إشراف الأستاذ:

شمون أرزقي

إعداد الطالبتين:

❖ غوار كاتية

❖ أوبراهم كاتية

السنة الجامعية

2016/2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

قال تعالى:

"قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت

العليم الحكيم"

صدق الله العظيم.

إهداء:

الحمد لله الحي القيوم، والصلاة والسلام على قرّة العيون وشفاء القلوب سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

يقينا مني أن الاجتهاد والحرص على الدقة والفائدة... يثمر لامحالة.

أهدي خلاصة جهدي هذا إلى مثال الحب والتضحية، والديّ الكريمين، وسأبدأ ب: منبع الحب والحنان، التي لها في القلب مكان وفي الذاكرة صورة راسخة...أمي الغالية.

إلى من أحمل اسمه بافتخار، أبي العزيز الذي لم يبخل عليّ يوماً بشيء، وعلمني الصمود مهما تبدلت الظروف، فهو مثلي الأعلى.

إلى أخواتي: مليسة - سليمة - صوراية، وأتمنى لهن النجاح في مشوارهن الدراسي، وشتى مجالات الحياة.

إلى أخي الصغير والوحيد **سعدي** الذي أثار منزلنا بالبهجة والسرور حفظه الله لنا.

إلى **جدي وجدتي** اللذين أتمنى لهما الشفاء العاجل وطول العمر.

إلى شريك حياتي **عياش** ساندني فترة عملي، وإلى **عائلته الكريمة**، وأخص بالذكر **حماتي** و**حمائي** اللذين أتمنى لهما الشفاء العاجل وطول العمر.

إلى كل العائلة، خاصة **جدي وجدتي** رحمهما الله وأسكنهما فسيح جنّته.

كما أهديه إلى كل من تذوقت معهن أجمل اللحظات، صديقاتي العزيزات: نسيمة- ليدية -

لامية - ظريفة - ليلة - كريمة - نعيمة - تيزيري - صوراية - دليلة - زكية - فريدة -

عائشة - تالية - يسينة.

وكذلك إلى كل من قدم لنا يد المساعدة ماديا أو معنويا سواء من بعيد أو من قريب أشكرهم

جميعا.

وأخيرا أهديه إلى الأستاذ المشرف **شمون أرزقي** الذي رافقنا في إنجاز هذا العمل

المتواضع، وأفادنا بتوجيهاته الكثيرة في مجال التعليم أو في مجالات الحياة اليومية أطال الله

عمره وأبقاه في خدمة العلم وتكوين أجيال المستقبل، وبارك الله له في علمه وعمله.

وأهديه إلى كل من في القلب ولم يذكره القلم.

غوار كاتية.

إهداء :

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي خلاصة جهدي هذا إليك يا من أحمل اسمك بكل فخر، يا من افتقدك ، يا من اودعتني لله، أبي فليرحمك الله ويسكنك فسيح جنته.

إلى حكمتي وعلمي، إلى أدبي وحلمي، إلى طريق الهداية، إلى ينبوع الصبر والتقاؤل والأمل، إلى التي هي الوجود كله بعد الله ورسوله، أُمي الغالية.

قال تعالى: " رب ارحمهما كما ربياني صغيرا".

إلى من كانوا يضيئون لي الطريق، ويساندونني ويتنازلون عن حقوقهم لإرضائي والعيش في هناء، إخوتي أحبكم حبا لو مر على أرض قاحلة لتفجرت منها ينابيع المحبة، وإلى أخواتي اللواتي لم تلدهن أُمي.

إلى روح أختي ليندة رحمها الله.

إلى أبي الثاني، أخي الكبير "جبار" وزوجته فاطمة وأولاده: سليونة - فارس - آدم محمد، وروح آدم رحمه الله.

إلى محرز وزوجته كهينة وابنتيه : تيزيري - تالسة.

إلى زياد وزوجته حسينة وابنيه : مليسة وصامي.

إلى نجيب وزوجته لويزة وابنته: لينا. إلى توأم روحي عبدو الذي أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيه، وإلى خطيبته كاتية.

إلى يانيس الذي يعجز اللسان عن وصف مدى حبي له، وهو سندي ويدي اليمنى طوال مشواري الدراسي، والذي رافقني منذ أن حملت حقائب صغيرة ومعه سرت الدرب ومازال يرافقني حتى الآن. إلى شفيق ويوليواس الذين أظهر لي ما هو أجمل من الحياة.

إلى جدي وجدتي رحمهما الله، إلى أعمامي وعماتي وكل عائلتهم.

إلى جميع أقاربي الأعزاء الذين لم يذكرهم القلم.

إلى من تذوقت معهن أجمل اللحظات صديقاتي العزيزات: كاتية - دليلة - زكية - لامية -
ليدية - ظريفة - يسمينة - تالية - فريدة - يسمينة - نبيلة - سوسنة رفيقة دربي الغالية
وأختها سيلية.

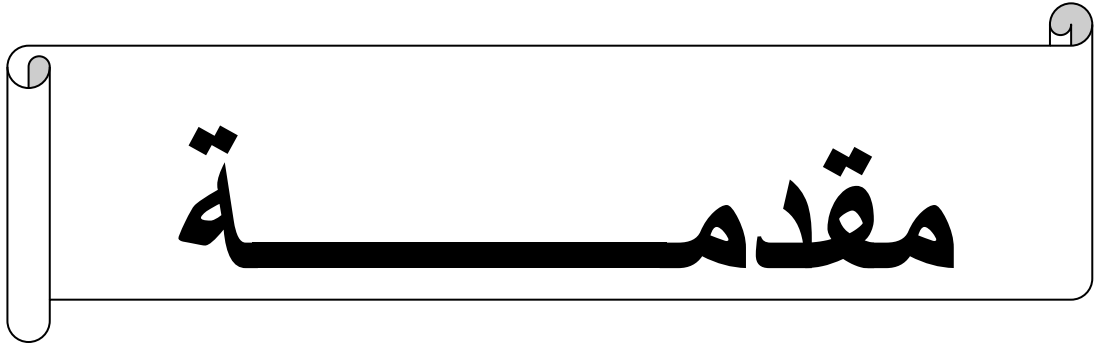
إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله، إلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير

دربنا، أستاذنا الكريم شمون أرزقي.

إلى كل من ساعدني سواء ماديا أو معنويا.

إلى هؤلاء جميعا، أهدي ثمرة عملي هذا بكل صدق.

أوبراهم كاتية.



مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين، نبينا محمد، وعلى آله وصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد :

تعد اللغة الوسيلة الأولى التي تضمن التواصل في المجتمع، فهي تلعب دورا هاما في اندماج الفرد مع مجتمعه، وبالخصوص اللغة العربية، باعتبارها لغة القرآن الكريم، فهي شبيهة بكائن حتى ينمو ويتطور مع مرور الزمن. لكل لغة من لغات الأمم والصعوبات المختلفة قواعد وأحكام تحكمها وأساليب عديدة تبني بها التراكيب وتصاغ بها العبارات والنصوص للتعبير عن أغراض الأفراد ولعل ما يمر اللغة العربية عن غيرها من اللغات الأخرى هو ثراؤها وغناها بعدة أساليب، وذلك متعلق بكونها لغة القرآن الكريم الذي أنزله الله للناس جميعا، ويرجع سر بقاء العربية وخلودها إلى القرآن العظيم كتاب العربية الأكبر والأعظم.

وفي مذكرتنا هذه نعرض واحدا من أهم أساليب إعجاز القرآن الكريم، ألا وهو (أسلوب الدعاء)، لأن نظم القرآن الكريم يعتبر أساس فكرة إعجازه إذ اشتمل على أبداع وأروع الأساليب التي عرفها علماء الشريعة والنحو والبلاغة.

فبلاغة القرآن الكريم بحر بحاجة إلى جهود الأدباء بجمع نظمها التي تزين عربيتنا ونكسوها جمالا.

فالقرآن معجزة خالدة تزداد مع الأيام إبهارا، مما جعل أسلوب الدعاء أكثر الموضوعات إمتاعا وأقر بها للنفس وأمسها بالقلب، وما الدعاء إلا فيض الشعور وضعف النفس وانكسارها، يصارح فيه العبد ربه مجردا من قوته، كاشفا عن حاجاته في تذلل واستعطاف.

وقد حاولنا أن نعرض حسب معرفتنا المتواضعة ما جاء في الدعاء القرآني من تلك المعاني والأساليب العديدة. وقد استوجب الموضوع طرح عدة إشكاليات فرعية سنقودنا إلى اكتشاف خبايا موضوعنا هذا وهي المتمثلة فيما يلي:

- ماذا نعني بالبلاغة؟ وما علاقتها بالأسلوب؟

- ماذا نعني بالأسلوب؟ وماهي أقسامه؟

ومن خلال التساؤلات الفرعية نتوصل إلى الإشكالية الأساسية التي يتمحور حولها بحثنا وهي المتمثلة فيما يلي:

ماهي أساليب الدعاء؟ وكيف ندرس بلاغتها؟ وأغراضها البلاغية؟

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التحليلي، لأنه الملائم لمثل هذه الدراسة في استخراج أساليب الدعاء والأغراض البلاغية من الآيات وما يتطلبه ذلك من تحليل وربط كل شاهد بسياقه، وقد تناول البحث سورة البقرة أنموذجا.

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع نذكر ما يلي:

- رغبتنا في فهم معاني القرآن الكريم، لأنه كتاب العربية الأعظم.
- تعلقنا بهذه القضية لأنها من أعظم القضايا للتقرب إلى الله.
- أن الدعاء يلعب دورا هاما في حياة الإنسان وحصادها في آخرته.
- قلة الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع وإغفال الباحثين له لأن الأكثرية تعتبره موضوعا صعبا لتعلقه بالقرآن.

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

فالفصل الأول جاء بعنوان البلاغة والأسلوب، مهدنا له بتمهيد تحدثنا فيه عن البلاغة والأسلوب ومكانتهما في اللغة العربية، ثم تطرقنا إلى تعريف البلاغة، وأقسامها وعلاقتها بالأسلوب، كما توجهنا أيضا إلى تعريف الأسلوب هو الآخر ومفهومه عن القدامى والمحدثين، وذكرنا أقسامه مستشهدين لكل قسم منه بشاهد من القرآن.

ثم الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان الدعاء، وقد قسمناه إلى مبحثين، الأول تحدثنا فيه عن مفهوم الدعاء في اللغة والاصطلاح، كما ذكرنا فيه أوجه الدعاء في القرآن الكريم.

أما المبحث الثاني فتكلمنا فيه عن آداب الدعاء وأحوال وأماكن يستجاب فيها الدعاء وفوائده، ثم أشرنا إلى صيغ الدعاء.

أما الفصل الثالث، فقد خصصناه للجانب التطبيقي فجاء دراسة تطبيقي بعنوان: أسلوب الدعاء في "سورة البقرة"، وكانت محاولة لإبراز الأساليب المختلفة للدعاء في القرآن الكريم، وكان تطبيق ذلك على سورة واحدة من القرآن العظيم وهي سورة البقرة لأسباب أهميتها:

- صعوبة تطبيق ذلك على القرآن كله.

وقد مهدنا لهذا الفصل بتمهيد ذكرنا فيه أهمية القرآن الكريم في حياة الفرد والمجتمع، وذكرنا جمالياته، أسلوبه وبلاغته وتتبعنا خطوات في الجانب التطبيقي.

وقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول تطرقنا فيه إلى وجه تسمي تسميتها وأسباب نزول بعض آياتها. لأن معظم آيات السورة الكريمة لها سبب النزول لذا لا يمكننا ذكر كل الأسباب، ثم تحدثنا عن المعنى الإجمالي للسورة.

أما الثاني فقد ذكرنا فيه أغراض السورة الكريمة، ثم ذكرنا مقاصدها وفوائدها، ثم تكلمنا عن الأساليب البلاغية في السورة استخرجناهم حللناه، أما الثالث فقد

خصصناه لاستخراج أساليب الدعاء المتضمنة في سورة البقرة ثم حللنا ذلك الأسلوب الموجود في كل آية.

وختمنا البحث بخاتمة تضمنت خلاصة موجزة أشرنا فيها إلى أبرز النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لأسلوب الدعاء في القرآن الكريم، ثم في سورة البقرة خصيصاً، ثمقائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

وقد اعتمدنا على كتب البلاغة قديمها وحديثها، وكتب الأسلوب المختلفة في انجاز بحثنا هذا.

وأثناء انجاز بحثنا هذا، واجهتنا بعض الصعوبات ونلك هي طبيعة البحث، ومن الصعوبات نذكر:

- ضيق الوقت.

- قلة المصادر والمراجع التي يدرس الدعاء.

ولكن حاولنا تجاوز هذه الصعوبات، وذلك باعتمادنا على الانترنت وتوجيهات أستاذنا الشرف على بحثنا هذا أو التوكل على الله تعالى هو مفتاح الفرج والنجاح.

فإننا نتضرع للمولى سبحانه وتعالى أن يتقبل منا هذا العمل وتجنبه الزلل، إنه على

ذلك لتقدير، فهذا جهد المقل وما فيقنا إلا بالله، وفي الختام نتوجه بالشكر إلى الأستاذ

المشرف شمون أرزقي الذي تمت على يده فكرة المذكرة، حيث تعهدنا بالنصح والإرشاد

مقدمة

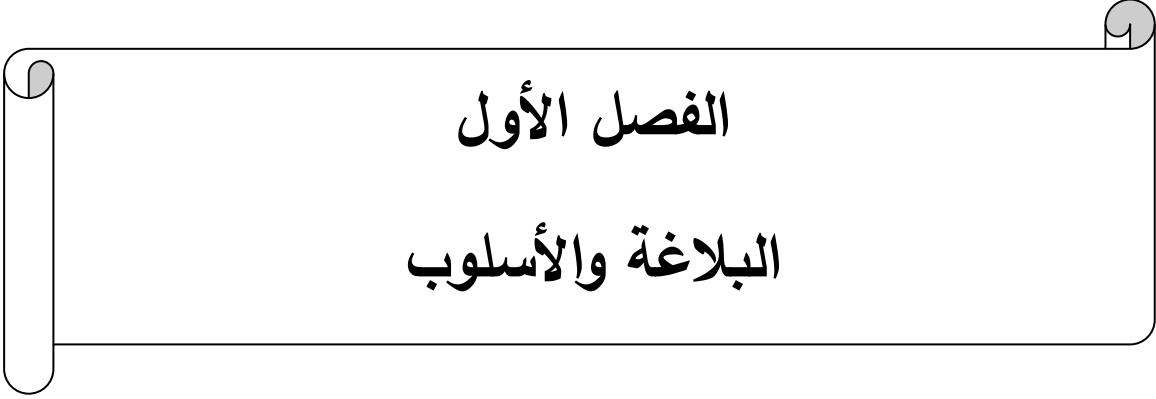
والتوجيه ،كما يتعهد الوالد ولده حتى بلغت أشدها، فلم يبخل عليها بوقت أو جهد، جزاه الله
عنا خير الجزاء وبارك له في عمله وعلمه.

وأخص بالشكر الكثير والمحضوض، عائلتنا الكريمة التي دعمتنا وساهمت في بذل كل
مجهوداتنا من أجلنا لنصل إلى مرغوبنا.

والشكر موصول إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواصل سواء من قريب
أو من بعيد.

وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الجانب النظري



الفصل الأول
البلاغة والأسلوب

المبحث الأول : البلاغة

- مفهومها
- أنواعها
- علاقة البلاغة بالأسلوب

1. البلاغة ومجالاتها:

مدخل :

تعود نشأة البلاغة وتطورها مثل سائر العلوم اللغوية والفقهية وغيرها في الحضارة العربية الإسلامية إلى الحديث القرآني، فبنزول القرآن وانتشار الإسلام ظهرت الحاجة إلى وضع القوانين التي تحكم عمله من حيث هو نص لغوي وتصمن فهمه الفهم السليم من حيث هو رسالة سماوية تصدر منها الأحكام ومن اتصل بها من عقائد وعبادات.

وشملت جميع المستويات اللغوية، وقد أمام الجرجاني مباحث البلاغة على الأسس النفسية في كتابيه "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة"¹ وقد مثل الأول ما يهتم علم المعاني، ومثل الثاني موضوع علم البيان إذ درس فيه التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية ووضع إطاراً لنظرية النظم ولكنها لم تجد بعده من يواصلها فانفرد بها صاحبها.

فانقسم إلى أنواعه الثلاثة وهي :

البيان، المعاني، البديع.

مواضيعه : تدرس علم البلاغة ثلاثة مواضيع :

علم البيان : يدرس الصورة الشعرية للتشبيه، الاستعارة ، المجاز الكناية.

¹ ينظر : الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، الطبعة الأولى، أيلول سبتمبر 1992، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع الدار البيضاء، بيروت، ص 8-9.

علم المعاني : يدرس المعنى في الكلام الخيري والإنشائي.

علم البديع : يدرس ما ما يزين به الكلام من الطباق، الجناس...الخ

مفهوم البلاغة :

البلاغة هي أحد علوم اللّغة العربية، وهي اسم مشتق من الفعل بَلَّغَ أي بمعنى وصل إلى النهاية، وتعرف البلاغة لغة بأنها الوصول والانتهاء إلى الشيء، والبليغ من اله بلاغة وأبلغ الناس هو من كان أسهلهم لفظاً وأحسنهم بديهة.

أما البلاغة في الاصطلاح : فهي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة

فصيحة يكون لها في النفس أثر خلاب مع ملائمة للكلام في كل موقع يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون والبلاغة تشمل ثمانية أضرب هي : الإيجار، والاستعارة والتشبيه والبيان والنظم والتصريف والمشاكله والمثل، كما لها عناصر وهي : لفظ ومعنا وتأليف الألفاظ يمنحها قوّة وتأثيراً وحسناً ثمّ دقة في اختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته.*

إنّ البلاغة قبل كل شيء فن من فنون اللّغة العربية ولها منزلة رفيعة بين العلوم

العربية، لدراستها أهميّة كبيرة حيث تساعد على معرفة معاني القرآن الكريم، وأسرار التعبير

* ينظر : علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان، المعاني البديع للمدارس الثانوية، دون الطبعة، دار المعارف 1119، القاهرة ص 8-9.

فيه وتساعد أيضا على اختيار النصوص البليغة من الشعر ولنثر وغيرها من أضرب الكلام
تعيين القارئ على إدراك جمال أو قبح ما يقرأ.

نماذج عن أنواع البلاغة :

أ. علم البيان :²

(1) التشبيه: وهو بيان أنّ شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، وبأداة

وهي الكاف

وللتشبيه أربعة أركان هي: المشبه، المشبه به، ويسميان طرفي التشبيه وأداة التشبيه ووجه
الشبه.

والتشبيه أنواع :

تشبيه مرسل، تشبيه مؤكد، تشبيه مجمل، تشبيه مفصل، بليغ، تمثيلي، ضمنى.

ومن هذه الأنواع نذكر لكل نوع مثالا واحدا هو قولنا:

1. محمد كأنه البدر في الضياء: وهو تشبيه مرسل مفصل لأنه ذكرت فيه الأداة ووجه

الشبه.

2. عليٌّ بحر في الكرم: وهو تشبيه مؤكد وهو ما حذف منه الأداة

² ينظر : رفيق حليل عطوي، صناعة الكتابة علم البيان، علم المعاني، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان، ص 21-43.

3. أنت أسد: تشبيه مجمل: وهو ما حذف منه وجه الشبه

4. أنت أسد في الشجاعة: تشبيه مفصل، وهو ما ذكر فيه وجه الشبه.

5. أنت شمس والنجوم كواكب: تشبيه بليغ، وهو ما حذف منه الحرف ووجه الشبه.

6. وكأنّ الهلال نون لُجَيْن * غرقت في صحيفة زرقاء.

تشبيه تمثيلي : وهو الذي يكون فيه وجه صورة منتزعة من متعددة شبه الشاعر حال

الهلال أبيض لَمَاعاً مقوّس وهو في السماء الزرقاء، بحال نون، فوجه الشبه هنا هو

صورة منتزعة من تشبيهات منتزعة.

7. من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح بميت إيلاّم

تشبيه ضمني: وهو تشبيه يلمح فيه للتشابه بين المشبه والمشبه به عكس ما هو معروف

في الصور التشبيه المعروفة ويفهم هذا من سياق الكلام.

وهنا لم الشاعر إلى أنّ الذي اعتاد الهوان يسهل عليه تحمله ولا يتألم له كالميت إذا جرح

لا يتألم وهذا تلميح بالتشبيه في غير صراحة.

(2) المجاز³: وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إدارة

المعنى الأصلي، والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة وهي

الاستعارة، وإلاّ فهو المجاز المرسل.

³ ينظر : المرجع نفسه، ص 53.

• الاستعارة:

وهي تشبيه حذف أحد طرفيه وهي نوعان:

تصريحية، مكنية.

1-تصريحية :

كقوله تعالى : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾

هنا شبه الضلال بالظلمات ثم حذف المشبه وبقى المشبه به وشبّهت الهداية بالنور ثم حذفنا وبقى المشبه به.

2-مكنية: وهي ما حذف فيه المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه، كقوله تعالى : ﴿ رَبِّ

إِنِّي وَهِنَ الْعِظْمِ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا... ﴾ البقرة.

شبه الرأس بالوقود ثم حذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو " اشتعل "".

• المجاز المرسل:

وهو كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة

من إدارة المعنى الأصلي وللمجاز المرسل عدّة علاقات منها مايلي :

السببية - المسببة - الكلية - الجزئية - العموم... الخ.

(3) الكناية : هي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى نحو : فلانة

بعيدة مهوى القرط.4

(أي ما بين إذنها وكتفها) وهي كناية عن طول رقبتها وعن جمال المرأة.

ب. علم المعاني: الكلام قسمان: خبر وإنشاء.

ت. علم البديع : وفيه محسنات معنوية وأخرى لفظية.

(1) المحسنات المعنوية: وهي كثيرة منها:

• الطباق⁵:

وهو الجمع بين الشيء وضده في الكلام وهو نوعان:

- طباق الإيجاب:

مثل : وتحسبهم أيقاظا وهم زُقود

قليل / كثير

- طباق السلب : يستحيون من الناس ولا يستحيون من الله.

• المقابلة : وهي أن يؤدي بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يؤول بما يقابل ذلك على

الترتيب.

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا * وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص 63.

⁵ ينظر: المرجع نفسه، ص 135.

(2) المحسنات اللفظية: وهي كثيرة أيضا منها ما يلي:

• **الجناس:** وهو أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى وهو نوعان تام وناقص.

جناس تام : وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة وهي نوع الحروف، شكلها، عددها، ترتيبها. مثل: يحيا، يحيى

جناس ناقص: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة فهي جنس الحروف وشكلها وترتيبها وعددها، مثل: ينهون، ينئون.

السجع: وهو توافق الفاصلتين في حرف الأخير، وأفضله ما تساوت فقره ويأتي في النثر كما يأتي في الشعر وهناك من يميئه إذا أتى في الشعر بالتصريح، مثل: اللهم أعطي منفقا خلفا* وأعط ممسكا تلفا.

الاقْتِباس: وهو تضمين الشعر أو النثر شيئا في القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير دلالة على انه منها ويجوز أن يغير في الأثر المقتبس، مثال: وإذا ما شئت عيا بينهم أبو جعفر الأندلسي "خالق الناس بخلق حسن"⁶.

المرجع السابق ص: 135.⁶

علاقة البلاغة بالأسلوبية:

الأسلوبية فرع من اللسانيات ووليدة علو اللغة، تغذ من البلاغة القديمة، خلافا لزعم بعض الباحثين الغربيين الذين يعدون الأسلوبية وليدة الغرب وأوروبا، وأنظم هذه العلوم وتوسع مداها، ولم تكتف بهذه العلوم إنما شملت علوما أخرى نحو علم الاجتماع وعلم النفس وغيره، ومنتاول مدى فاعلية التحليل البلاغي والتحليل الأسلوبي، وكشف أسرار القرآن الكريم.

وقيم البلاغة والأسلوبية، منذ زمن علاقات وطيدة تتقلص الأسلوبية أحيانا حتى لا عدو أن تكون جزءا من نموذج التواصل البلاغي والأسلوبية تتعارض مع البلاغة التي تسعى إلى الإقناع، ويجب أن نفترض أن البلاغة والأسلوبية تملكان دلالة أساسية بالنسبة إلى نظرية الأدب.

أن علم الأسلوب هو علم يسجل الظواهر والتغيرات التي تطرأ عليها كما أن البلاغة علم معياري محكوم بقوانين، وهناك مسلمات لباحثن ومنظرين وجدناها تقرر أن الأسلوبية وليدة البلاغة ووريها المباشر⁷، "وقد أتاح هذا القصور للأسلوبية الحديثة أن كون وريثة شرعية للبلاغة القديمة"⁸، أي كانت المرحلة الأولى في حياة البلاغة، ولهذا صلح المزوجة بين الباحثين البلاغي والأسلوبي بما احتواياه من إمكانات تعبيرية وأسلوبية فالأسلوب تمثل تعريف مضاعف للبلاغة.

ينظر: عبد السلام المسدي الأسلوبية والأسلوب دار الكتاب الجديد المتحدة عمان طبعة 2006 ص: 44.7

محمد عبد المطلب البلاغة والأسلوبية الطبعة الأولى الشركة المصرية العالمية للنشر لو نجمان سنة 1994.8

المبحث الثاني: الأسلوب

- مفهومه عند القدامى والمحدثين.

- أقسام الأسلوب.

II- تعريف الأسلوب ومجالاته:

- مدخل

إن الحديث عن الأسلوب ذو أهمية خاصة، لذا قامت الدراسات الحديثة بتناوله من زوايا متعددة فتيمة كانت أم تاريخية في محاولة الوصول إلى مفهوم محدد له، يمكن من خلاله أن تقوم بدراسة موسعة لتستوعب أنواع الأداء في مستوياته المختلفة، كما نجد أن الدراسة القديمة أيضا لم تهمل الأسلوب رغم أن الدراسة كانت محدودة بحدود المعرفة القديمة، كلما أن كلمة الأسلوبية ظهرت في القرن التاسع عشر عند الغربيين، لكتها لم تصل إلى معنى محدد إلا في أوائل القرن الماضي وكان هذا مرتبطا بشكل وثيق بأبحاث علم اللغة.

وإذا أردنا نجد تعريف دقيق لأسلوب سنجد أنفسنا أمام آراء عدة وإشكاليات كبيرة ، ذلك لأن الأسلوبية لم تنطلق من فراغ، وإنما تداخلت مع العلوم القديمة والحديثة مما يجعلها ذات حدود واسعة.

فمعظم الباحثين المهتمين الذين قدموا للأسلوبية بحوث بدؤها بتحديد مفهوم لها وإبراز نقاط تلاقيها وافتراقها مع علوم ومناهج أخرى ليخرجوا في الأخير بتحديد علمي للأسلوبية.

مفهوم الأسلوب لغة واصطلاحاً:

أ- لغة: إن كلمة الأسلوب في العربية مأخوذة من معنى الطريق الممتد.

الأسلوب:

"الشطر من النخيل، والطريق تأخذ فيه وكل طريق ممتد فهو أسلوب، يعني أن

الأسلوب يقتضي نظاماً معيناً.

والأسلوب: الوجه والمذهب، يقال هم في أسلوب سوء، ويجمع على أساليب وقد سلك

أسلوبه: طريقته وكلامه على أساليب.

والأسلوب بالضم: الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي : أف بين فيه"¹.

" علم الأسلوب هو الذي يطلق عليه في الانجليزية Stylistic وفي الفرنسية la

stylistique، والباحث في الأسلوب Stylistician وكلمة style تعني طريقة الكلام

وهي مأخوذة من الكلمة اللاتينية Stylas بمعنى عود من الصلب، كان يستخدم في

الكتابة، ثم أخذت تطلق على طريقة التعبير عند الكاتب"².

¹ فضل حسن عباس- البلاغة فنونها وأفنانها - الطبعة الثانية ، ص65.

² محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الطبعة الأولى، دارنوبار للطباعة القاهرة 1994، ص 179-185.

ب- اصطلاحاً:

ت- من خلال تناولنا بموضوع الأسلوبية نجد تعدد الآراء والتعريفات حولها فبجد:

"الدراسة الأسلوبية عند داماسو أونسو Damas Amonso تمثل دراسة كل شيء يبرز خصوصية العمل الأدبي، مع الاهتمام بالناحية السطحية لخدمة المضمون الذي يتعلق بالمعنى وبالتأثير"¹.

يقصد في تعريفه أن الأسلوبية هي التي تبرز وتبين خاصية العمل الأدبي أي المنهج الذي يستعمله، وأنها تخدم كل ما يخصه شكلاً ومضموناً أثناء الدراسة الأدبية.

والقراءة الأسلوبية من القراءات النفسية التي تهتم بالجانب اللغوي من النص.

وقد يكون الأسلوب فناً من الكلام يكون قصصاً أو حواراً أو تشبيهاً أو مجازاً أو كناية، تقريراً أو حكماً أو أمثالاً. بما أن هذه التعاريف تبدو لنا ناقصة، فيمكننا ذكر تعريف آخر قريب من الصواب وهو الذي نجده عند الأستاذ أحمد الشايب، هذا التعريف يشمل معنى الأسلوبية، يقول:

"إن الأسلوبية إذاً هي طريقة التفكير والتصوير وهذا التحديد كما نرى يتناول بالدرجة الأولى عناصر الأسلوب التي تتحقق بوجود الصلة بينها، كما أنه يتضمن المراد من الأسلوب في سائر الفنون حيث هو تفكير وتصوير وتعبير.

¹ المرجع السابق، ص 185.

ويقول أيضا:

الأسلوب هو الصور اللفظية التي يعبر بها عن المعاني أو تظم الكلام وتأليفه لآداء الأفكار وعرض الخيال أو العبارات اللفظية المشتقة لآداء المعاني"¹.

الأسلوبية علم يدرس الأسلوب أو هو العلم الذي يهتم بدراسة الوحدة اللسانية لأنها تفرعت منها، وهي من المقاربات (المنهج) النقدية الحديثة التي تهتم بدراسة العمل الأدبي انطلاقا من أدوات نقدية خاصة ولكي يكون الأسلوب، يجب أن تتوفر فيه ثلاث صفات عي الوضوح وذلك لقصد الإفهام، القوة لقصد التأثير والجمال.

2- مفهوم الأسلوب في تراث القدامى:

ينقسم مفهوم الأسلوب في تراث القدامى إلى قسمين هما : مفهوم لدى المشاركة ثم المغاربة.

أ- مفهوم الأسلوب في تراث المشاركة:

تتناول الدراسات الحديثة مفهوم الأسلوب من زوايا متعددة في محاولة الوصول إلى مفهوم مجدد، وبفضله تتوصل إلى دراسات موسعة لنستوعب أنواعها. ويبدو أن الدراسة القديمة لم تغفل هذا الجانب، وإن كان في دراستها حدود المعرفة القديمة في بيئات النقد القديم، أو في بيئات اللغويين القدامى.

¹ المرجع السابق، ص 109.

ويتناول الزمخشري مادة (سلب) فيقول:

"سلبه ثوبه وهو سليب وأخذ سلب القبيل أسلاب القتلى ولبست، وهو الحداد وتسلبت وسكبت على فهي مسلب، والإحداد على الزواج والتسليب عام، وساكن أسلوب فلان: طريقته وكلامه على أساليب حسنة، ومن المجاز : سلبه فؤاده وعقله واستلبه ، هو مستلب العقل.

وشجرة سليب: أخذ ورقها وثمرها، وشجرة سلب وناقه سلوب: أخذ ولدها، ونوق سلائب.

ويقال للمتكبر: أنفه في أسلوب إذ لم يلتفت يمنة ولا يسرة"¹.

وهذا كله تعريفهم اللغوي للأسلوب. أما بالنسبة إلى تعريفهم الاصطلاحي، فهم

يقولون:

" إن الأسلوب ينصب على الطريقة من إمكانات نحوية تميز ضربا عن ضرب، وأسلوب عن

أسلوب"².

الأسلوب هو الطريق الذي يتبعه الكاتب أثناء كتابه بحيث يجدر فيه حضور

إمكانيات نحوية، لغوية وصرفية للكاتب لأن الأسلوب عبارة عن خاصية أساسية في الكتابة

وهو الذي يبرز ما قدرة الكاتب في إيصال الفكرة إلى القارئ.

¹ الدكتور محمد عبد المطلب، البلاغة الأسلوبية ، ص 17.

² نفس المرجع ، ص 26.

ب- مفهوم الأسلوب في تراث المغاربة:

" إن مفهوم الأسلوبية قد وجدت طيبا عند نقاد المغرب العربي وذلك لتأثرهم بتراث المشرق العربي، والتراث اليوناني ومن هذين التيارين نجد أن بعض نقاد المغرب العربي بدراسة الأسلوب أكثر أكثر شمولاً له ومن حازم القرطاجاني الذي أورد لدراسة الأسلوب منهجا في كتابه "منهاج البلغاء وسرج الأدباء".

إن عبد القاهر الجرجاني قد سوى بين النظم والأسلوب ونقصد بالنظم الطريقة التي اعتمدها الشاعر في نسج وبناء قصيدته والأسلوب أيضا هو الطريقة التي يعتمدها المؤلف في تركيب أفكاره ونجد أيضا ابن جزي الكلبي قد أيده في رأيه هذا¹.

أما ابن خلدون: فيتناول الأسلوب عند أهل الصناعة

صناعة الشعر، فيقول: " فاعلم أنها عندهم عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القلب الذي يفرع فيه"².

وهذا يعني أن الأسلوب هو الطريقة التي يعبر بها المؤلف عن أفكاره وكيفية صياغتها بشكل مترابط ومتسلسل يسهل عن القارئ فهمه.

¹ ينظر: المرجع السابق ، ص 28.

ينظر : المرجع نفسه، ص 32.

مفهوم الأسلوب عند المحدثين:

إن الدارسين المحدثين كغيرهم من القدامى قاموا بدراسة الأسلوب من شتى جوانبه، وعرفوه تعاريف عديدة ومختلفة ومن بينهم نجد السلام وهو رائد الأسلوبية العربية الحديثة وأحمد الشايب الذي يقول:

" وأخيرا نجد العبارة اللفظية قد تسمى الأسلوب (Style) وهي الوسيلة اللازمة لنقل وإظهار ما في نفس الأديب من تلك العناصر المعنوية، ومن هنا نستطيع أن نعرف الأدب بأنه الكلام الذي يعبر عن العقل والعاطفة"¹.

كما يضيف قائلا: " لكل أسلوب صورة خاصة بصاحبه تبين طريقة تفكيره، وكيفية نظره إلى الأشياء، وتفسيره لها، وطبيعة انفعالاته"².

وهذا يعني أن الأسلوب هو السمة التي يتميز بها الشخص الكاتب عن غيره من الأدباء والكتاب الآخرين.

ومن جهة أخرى نجد الدكتور سعد مصلوح يعرف الأسلوب ويقول : إن الأسلوب يمكن تعريفه بأنه اختيار، أو انتقاء يقوم به الشيء لسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن

¹ احمد الشايب: الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دون طبعة، دون تاريخ ، ص 12-

.13

المرجع نفسه ، ص 134.²

موقف معين ويدل هذا الاختيار أو الانتقاء على المنشئ وتفضيله لهذه السمات على سمات أخرى¹.

أي أن الأسلوب عنده هو اختيار الكاتب للغة التي يعبر بها عن أغراضه ومشاعره.

ومن هنا نجد أن دراسة الأسلوب قد كثرت فيها الأقوال وتعددت التعريفات، فلكل باحث تعريفه للأسلوب لكن رغم هذا الاختلاف الحاصل في المفهوم إلا أنهم اتفقوا على أن كل فن من الكلام سواء كان نثراً أم شعراً له أساليب خاصة به.

كلما كان للغة إشراقها، وبقدر ما يكون للناس بلغتهم نظرتهم التي يميز بين

الأساليب، كما نجدهم قد

قسموا الأسلوب إلى ثلاثة أقسام وهي:

أ- الأسلوب الخطابى:

"ويعتمد على العبارات الجزلة القوية والجمل السلسة والنبرة المؤثرة ويحمل فيه التكرار

والتنوع في حركة التكرار"².

سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب الطبعة الثالثة 1992، ص 37.¹

الدكتور فضل حسن عباس- البلاغة فنونها وأفانها- الطبعة الثانية ص:67.²

ب-الأسلوب العلمي: "ويقوم على قوة الحجة، والبراعة في الإقناع وترتيب الأدلة، والقوة في دفع الشبهات"¹.

ج-الأسلوب الأدبي: "لابد من السلاسة وجمال التصور ورقة العبير لأن الهدف من إمتاع العواطف و إيقاظ المشاعر، وإرهاف الإحساس ولكن جميع هذه الأقسام لابد لها من أمور مشتركة"²، ونعني بالأسلوب الخطابي الأسلوب الذي يستعمله المخاطب لإلقاء خطبته، وذلك باستعمال العبارات الجزلة والسهلة والخالية من التعقيد، ليفها المستمع والمخاطب، وكثرة التكرار وذل لتوكيد أفكاره. أما الأسلوب العلمي فهو ذلك الذي يستخدمه الباحث العلمي عندما يريد الإقرار على أي حقيقة علمية وتكثر فيه الحجج والبراهين.

أما ما يخص الأسلوب الأدبي فهو ذلك الذي يستعمله الشاعر أو الناثر في تأليفه للقصائد والنصوص فيكثر فيه الرونق والزخرفة الأدبية وذلك لإمتاع القارئ وخاصة يمتاز هذا الأسلوب بركة التعبير وسلاسة العبارات، كما تحدث الأستاذ أحمد حسن زيات عن صفات الأسلوب وخص له ثلاث صفات وهي: الجدة والوجازة التلاؤم، كما لنا أيضا أن الصورة والمعنى أساسيان في الأسلوب فالصورة يقصد بها القالب اللفظي الذي توضح فيه المعاني. كي يكون الأسلوب جميلا وواضحا يجب أن تكون ألفاظه وجمله حسنة الترتيب، واستعمال التراكيب الخالية من التعقيد وتجنب التكرار.

الدكتور فضل حسن عباس نفس المرجع السابق ص:67.¹

المرجع نفسه ص:68.²

ونجد في علم المعاني أن الأسلوب ينقسم إلى شقين أساسيين وهما الخبر والإنشاء.

1-الخبر: هو ما احتمل الصدق والكذب فهو صادق إذا طابق الواقع وكاذب إذا لم

يطابق الواقع، وهنا عريف آخر "وهو أن الخبر لا يوقف تحققه ووجوده على قول

المتكلم"¹.

بينما الجاحظ قد قسم الخبر إلى ثلاث أقسام، فهنا خبر صادق، وخبر كاذب، وثالث لا

يوصف بالصدق ولا الكذب.

فالصادق: ما طابق الواقع والاعتقاد به.

والكاذب: ما خالف الواقع والاعتقاد معا.

أما ما طبق الواقع وخالف الاعتقاد، أو طابق الاعتقاد وخالف الواقع فيقول الجاحظ: هذا

لا نسميه صدقا ولا كذب.

والخبر له أغراضه: "والمقصود بالأغراض ما نقصده بالخبر عندنا ننشره كإفادة المخاطب

لأنه أراد معرفة الخبر فأنت أخبرته به"².

المرجع السابق ص: 100.¹

المرجع السابق ص: 104.²

2- الإنشاء: وهو ما لا يحتمل صدقا ولا كذبا، وهناك تعريف آخر "الإنشاء هو ما يتوقف

تحقيقه على تلفظ المتكلم به"¹، وينقسم الأسلوب الإنشائي إلى قسمين طلبي وغير

طلبي:

الطلبي: "إذا كان الإنشاء يستدعي أمرا حاصلًا عند الطلب"

الغير الطلبي: فهو إذا كان الإنشاء لا يستدعي أمرا حاصلًا عند الطلب².

إن الإنشاء الطلبي خمسة مباحث وهي:

الأمر والنهي و التمني والاستفهام والنداء:

الأمر: مال قوله تعالى: "وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة"³، وهنا يأمرنا الله تعالى بإقامة

الصلاة وإيتاء الزكاة.

النهي: وهو طلب الكف عن العمل، كقوله تعالى: "ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا"⁴.

التمني: وهو طلب حدوث الشيء المحبوب قال تعالى: "قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي

يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين"⁵.

المرجع نفسه ص: 105.¹

المرجع نفسه ص: 147.²

البقرة: 110.³

البقرة: 286.⁴

يس: 26-27.⁵

النداء: هو طلب المخاطب قولك في الدعاء: "يا رب ارحمنا، يا رب ارزقنا"

الاستفهام: وهو طلب الفهم وهو استخبارك عن الشيء لم يتقدم لك علم به قال تعالى: "قل

هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور"¹.

وفي خلاصة القول فإن الإنشاء ذو أثر في البلاغة العربية فهو يشير أسلوب الكاتب بكل

ما يثير النفوس في شتى جوانبه.

الرعد ص: 16.¹

الفصل الثاني:

الدعاء

المبحث الأول :

- مفهوم الدعاء في اللغة والاصطلاح
- أوجه الدعاء في القرآن الكريم

الدعاء :

مدخل

لقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم وميزه بالعقل عن سائر المخلوقات الأخرى، ليميز بين العمل الصالح والطالح.

فمن بين الأعمال الصالحة الدعاء الذي له قيمة عظيمة وهو أفضل العبادة، لأنه تجسيد للصلة الموضوعية بين الخالق والمخلوق ومنهج الدعاء وموضوعه تكمن في استقراء القواعد الإيمانية التي ينطلق من خلالها الدعاء.

أضف إلى ذلك أن الله عز وجل قد أمر عباده بدعائه وضمنت لهم الاستجابة، علما أن الدعاء طريق إلى القبول وبلوغ المأمول في قوله تعالى >> فاذكروني أنذركم وأشكر لي ولا تكفرون <<(1)

وهنا لا بد من أن نبذل جهدا عظيما وأن نقر على أنفسنا بكل المحاولات رغم صعوباتها في محاولتنا الوقوف على ظاهرة الدعاء في كتاب الله عز وجل جلاله الذي لا يظلم عباده، وإن كان غير ذلك فهذا ما لا يقدره ولا الصبر عليه إلا بدعاء مخلص وله الحمد أولا وأخرا على ما انعم وأكرم.

(1) - البقرة - 152 -)

إن مسألة الدعاء خاضعة للحالات النفسية التي يسيطر عليها الخوف من المستقبل ويصاحبها القلق والاضطراب نظير ما كان عليه الناس في عصور العجز المادي عن دفع كثير من الآفات المختلفة من العوارض الطبيعية أو الأمراض البوائية مما كان يشكل البعد الأوسع في قلق الناس وتعلقهم بالحالة الغيبية والإيمان المطلق بقدرتها على حل تلك المعضلات ومنها حالات الدعاء والتوسل لله عز وجل بأنبيائه وأوصيائهم لصرف مثل تلك الأخطار المتوهمة ومنها حالات المرض والفقر وغير ذلك مما يصيب الناس يوم ذاك ويعجز أمامها عن فعل شيء.

الدعاء في اللغة الاصطلاح:

لغة: دعا: >> الدعاء: الاستغاثة، ومعنى الدعاء لله على ثلاثة أوجه، فضرب منه توحيده، والثناء عليه كقولك: يا الله لا اله إلا أنت، والضرب الثاني مسألة الله العفو والرحمة ما يقرب منه كقولك: اللهم اغفر لنا، والضرب الثالث مسألة الحظ من الدنيا كقولك: اللهم ارزقني مالا ولدا، وإنما سمي هذا جمعية دعاء لأن الإنسان يصدر في هذه الأشياء بقوله يا الله، يا رب، يا رحمن، فلذلك سمي دعاء¹

¹-أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1993، ص 407 - 408

أمثلة: دعا إلى الصلاة. أذن

دعا عليه بالسوء، طلب له السوء

دعا صاحبه، استعان به

اصطلاحاً: وعرف الدعاء اصطلاحاً بتعريفات كثيرة منها:

إنشاء طلب يتوجه به المتكلم إلى الله عادة (أو قوى غيبية) على سبيل الاستعطاف والتوسل

وهو نوعان حسب مضمونه دعا بالخير ودعا بالشر: دعا له بخير =/ دعا له بشر

يرد الدعاء في الخطاب لأغراض عديدة بعضها للتعبير عن الاستحسان أو الاستقباح،

وبعضها للتأثير على السامع حتى يلبي طلب المتكلم فكأن الدعاء بالخير مكافأة له على

ذلك، إذا ما تحقق مضمونه ولكن الدعاء إنشاء وهو في مجال الممكن¹

كما نجد تعريف آخر وهو أن الدعاء هو الرغبة إلى الله تعالى فيما عنده من الخير والابتهاج

إليه بالسؤال وهذا يعني الطلب من الله

وهو كذلك: صلة روحية بين العبد وبارئه، وصلة كهذه لا تحدها المسافة ولا يقيدتها زمن

فهي حاضرة في كل وقت حاضرة في نفس الإنسان وبين جنبيه:

- الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، الطبعة الأولى، 1992، الدار البيضاء، بيروت ص 131¹

>> ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد<<¹.

أي أن الله قريب من عبده ويعلم ما يظهره وما يخفيه في نفسه.

فعندما نجد أن الدعاء حالة إنسانية تبين لنا العلاقة بين الخالق والمخلوق وتعبيرات الثاني عن حاجاته اختلف الدارسون في تعريفهم وتصورهم للدعاء، إلا أنهم يؤمنون تقريبا إلى مفهوم واحد وهو استجابة الإنسان بفطرته لنداء ربه، وهو الغذاء الروحي الذي يربط بين الإنسان وربّه .

كما يعتبر الدعاء نوعا أدبيا راقيا ينشأ بلغة راقية نبين من خلالها العلاقة الموجودة بين العابد والمعبود عرفانا بفضله تعالى، ورغبة في خيره ونعمه، مع احتوائه للمعارف الدينية والإنسانية والروحية.

أوجه الدعاء في القرآن الكريم حسب ابن سليمان البلخي ومن أبرزها :

أ- الدعاء بمعنى العبادة: وهو أوسع وأول معاني الدعاء المستعملة في القرآن الكريم

حيث جاء في آيات عديدة .

الدعاء بمعنى العبادة : كقوله تعالى: <<وقال ربكم أدعوني استجب لكم إن الذين

يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين.>>¹

والعبادة هي مجموعة من الطقوس والفعاليات التي تؤديها بطرق مختلفة ونظرا للأهمية
الدعاء ومكانته فيمثل جوهر العبادة كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم << الدعاء هو
العبادة >>

وقال تعالى <<.. قل أندعو من دون الله >>² أي أنعبدو من دون الله

ب- الدعاء بمعنى القول: قال تعالى: << فما كان دعواهم إذا جاءهم بأسنا إلا

أن قالوا إنا كنا ظالمين >>³.

أي قولهم إذا جاءهم عذابهم

ث- الدعاء بمعنى الاستعانة أو الاستغاثة: قال تعالى: << ... وادعوا شهداءكم من

دون الله إن كنتم صادقين >>⁴

د- الدعاء بمعنى النداء:

- غافر -60-¹

- الانعام -71-²

- الأعراف -5-³

- البقرة -23-⁴

قال تعالى: >> إذ ندى ربه نداء خفيا قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا

ولم أكن بدعائك رب شقيا>>¹ أي بندائك

ألدعاء: كالنداء إلا إن النداء قد يقال يا أو يا نحو ذلك من غير أن يضم إليه الاسم

والدعاء يقال

إذا كان معه الاسم نحو: يا فلان وقد يستعمل كلا منهما موضع الآخر.

هـ- الدعاء بمعنى السؤال: ويمكن أن يكون له في بابين:

الأول: السؤال على وجه الاستفهام أو الاستعلام، كقوله تعالى: >> ويوم يقول نادوا

شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا>>، أي سؤلوههم أهم

آلهة²

أما الثاني: فهو دعاء على وجه الطلب والرغبة في حصول الموارد كقوله تعالى: >>

وقال الذين في النار لخبزة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب>>³.

أي سلوا ربكم واطلبوا إليه

1 - مريم - 4

2 - الكهف - 52

3 - غافر - 49

و- الدعاء بمعنى الصلاة: الصلاة في أشهر معانيها الدعاء جاءت في القرآن بهذا

المعنى في كثير من آياته

كقوله تعالى: >>... واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون

وجهه<<¹

أي أنهم يصلون الصلوات الخمس بالإضافة إلى كل ما ذكر سابقا عن معاني الدعاء نجد

أنه ضمن معاني أخرى هي : الابتهاال،القنوت،السلام: التضرع، الحمد والشكر:التسبيح

والذكر، التعوذ

¹ - الكهف- 28 -

ينظر: محمد محمود عبود زوين، الدعاء المعاني والصيغ الأنواع:المحقق الناشر- العرفان و الأدعية والزيارات ص -18-19-20-21-22- مخطوط

المبحث الثاني:

- آداب الدّعاء وفوائده

- صيغ الدّعاء

1- آداب الدّعاء :

الدّعاء صفة يمتاز بها الإنسان، وهو كما سبق الذّكر أن يسأل، الله تعالى أن يعطيه ما يريد، والله عز وجل وعد عباده بالإجابة لدعائهم وهو ظاهر في قوله سبحانه ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ والدّعاء أيضا هو التّوجه إلى الله عز وجل والاعتراف بفضله، وليستجيب الله في الدّعاء لأبد من أمور وآداب وشروط نذكر منها ما يلي :

✓ الإخلاص لله :

وهذا يعني أن يخلص الإنسان لله ويكون داعيا له حقا إن كان في عبادة ولا يشرك به شيئا، وكذلك عدم الاستعانة بغير الله لأنه الواحد الأحد القادر على كل شيء.

✓ أن يبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وختم بذلك .

✓ الإلحاح في الدّعاء وعدم الاستعجال.

وذلك بذكر أسماء الله الحسنى والتكرار في طلبه والاستعانة به.

✓ الدّعاء في الرخاء والشدة.

أي الدعاء في أوقات الضيق وأوقات الرخاء: أي نذكر الله حتى في أوقات سعة العيش وحسن الحال، وليس في أوقات الشدة فحسب، وحضور القلب في الدّعاء.

✓ لا يسأل إلا الله وخده لا شريك له.

فهو العليّ العظيم وهو مدبر الأحوال¹.

✓ الاعتراف بالذنب والاستغفار منه والاعتراف بالنعمة وشكر الله عليها

لأن الإنسان عبد عاجز فقبل أن يلجأ إلى طلب العون من الله، عليه أن يعترف بذنبه

فيستغفر الله على أن يسامحه ثم يشكره ويحمد عن النعم التي وهبه إياها.

✓ استقبال القبلة

على الإنسان أن يتوجه إلى القبلة ليدعو ربه برفع الأيدي في الدعاء، وعلى الإنسان

أن يمدّ يديه إلى الله لطلب عونه.

✓ الوضوء قبل الدعاء²

أي مقابلة الله وأنت طاهر

✓ أن يتوسل إلى الله بأسمائه الحسنی وصفاته العلی أو بعمل صالح قام به الداعي نفسه،

أو بدعاء رجل صالح حيّ حاضر له.

✓ أن يكون هذا المطعم والمشرب والملبس حلال.

✓ الابتعاد عن جميع المعاصي وتجنب كل ما يبطل الدعاء

¹ ينظر سعيد بن علي وهف القحطاني، الدعاء من الكتاب والسنة، طبع بمطبعة دار السجلات 3، نهج محمد حشاش بلكور، -

الجزائر.

² ينظر المرجع السابق ص 9-10-11.

2- أوقات أحوال وأماكن يستجاب فيها الدعاء :

للدعاء أوقات وأحوال وأماكن يستجيب فيها الله لكل داع يجد كنها.

✓ ليلة القدر: وهي خير ليلة تنزل فيها الملائكة: قال تعالى ﴿ ليلة القدر خير من ألف

شهر ﴾ القدر -3-

✓ بين الأذان والإقامة : عند الإعلام بوقت الصلاة عند المسلمين

✓ عند النداء للصلوات المكتوبة: لأن العبد يقابل الله وتفتح أبواب السماء .

✓ عند نزول الغيث¹ : لأن الدعاء مستجاب عند نزول نعمة الله علينا

✓ ساعة من يوم الجمعة وأرجح الأقوال فيها: أنها آخر ساعة من ساعات العصر يوم

الجمعة وقد تكون الخطبة والصلاة.

✓ عند شرب ماء زمزم مع النية الصادقة: ويقال إن شرب ماء زمزم بنية صادقة

والدعاء أثناء ذلك يستجاب.

✓ في السجود: فالدعاء في الصلاة أثناء ذلك، لأن ذلك ثناء الله تعالى والاعتراف بقدره

هو وعجزنا نحن عند الدعاء ب: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

✓ الدعاء يوم عرفة :

اليوم التاسع من ذي الحجة وعرفة جبل قرب مكة يؤدون فيه الحجاج مناسك الحج.

¹ينظر : المرجع السابق ص 12-13.

✓ الدّعاء في شهر رمضان :

لأنه أفضل شهر من بين أشهر السنة وهو الشهر التاسع من الشهور الهجرية، يأتي بعد شهر شعبان ويليه شهر شوال، عدد أيامه (30) يوماً، أو (29) يوماً حلّ شهر رمضان، شهر الصيام، لذا استجاب الدّعاء فيه.

✓ دعاء المسافر: لأن المسافر يفارق أهله لذا تكون لديه بركة في دعائه.

✓ دّعاء الصائم حتى يفطر

✓ دعا المظلوم على من ظلمه.

لأن المظلوم لا يستطيع استرجاع حقوقه فيلجأ إلى الدّعاء الوسيلة التي تسترجع حقوق المظلوم بفضل الله عزوجلّ.

✓ دعاء الصائم عند فطره : المؤمن يدعو ربه دائماً أينما كان وحينما يريد وذلك في

قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ سَأَلْتَهُ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ ﴾

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ مثل الذي يذكر ربه، مثل الحيّ والميت ﴾¹

¹ ينظر المرجع السابق، ص 13.

3- فوائد الدعاء :

للدعاء فوائد عديدة تعود على الفرد والمجتمع أهمها :

أن الدعاء عبادة يثبت الله سبحانه عليها وإن لم تقطع الإجابة لأن الإلحاح في الدعاء يجعل الله ثوابا بعباده ورحيما بهم كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم " الدعاء مخ العبادة " الدعاء إشغال الهمة بذكر الله سبحانه وتعالى، وذلك بالتفرغ بذكر الحق تعالى والزيادة في الطاعات.

إنّ الدعاء يغير القضاء والقدر ومثل ذلك قول عمر ابن الخطاب رضي الله عنه " اللهم إن كنت كتبتني سعيدا " وهذا ليس أمرا لله بل إظهار خشيته من الله واعتراف بقدرة الله عز وجل. والدعاء إلى الله أيضا فيه صلاح للأعمال ومغفرة للذنوب ويظهر لنا ذلك في قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا (70) يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما (71) ﴾ الأحزاب -70-71.

إنّ الدعاء يجعل الفرد ينقطع عن المعاصي ويتفرغ للعبادة الله وحده لا شريك له، والدعاء أن يكون شاملا وعمما أي دون ذكر التفاصيل كأن يقول : " اللهم أدخلني الجنة ولا يحتاج إلى ان يقول فيها كذا وكذا " وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله

عنه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء، ويدع ما سوى ذلك. والدعاء إذا كان عاما وأشمل أجمل ومستجاب.¹

4-صيغ الدعاء :

تعددت الأقوال في أقسام الكلام لدى العلماء فمنهم من أجمل في تحديدها وتقييدها، ومنهم من أفرط في تقسيمها، فالذي حددها جعل للكلام قسمين : خبرا وإنشاء، وهو اختيار حذاق النحاة وأهل البيان، نص على ذلك السيوطي بقوله : " اعلم أن الحذاق من النحاة وغيرهم وأهل البيان قاطبة على انحصار الكلام فيها -يعني الخبر والنشاء- وإنه ليس له قسم ثالث."²

وهناك علماء دارسون آخرون، قسموا الكلام إلى ما زاد عن قسمين، وحتى هناك من أوصلها إلى عشر أقسام.

الدعاء: وهو طلب الفعل أو الكف من الأدنى للأعلى، وله ثلاث صيغ:

أ- صيغ الأمر: وهو أحد أنواع الإنشاء الطلبي

¹ ينظر الإمام الحافظ ابوبكر محمد بن الوليد بن خلف الطرطوشي ، الداء المأثور وآدابه، دار الكتاب الحديث -القاهرة- الكويت- الجزائر-الطبعة الثانية -2005- دار الكتاب العلمية -بيروت - لبنان ص 74.

² جلال الدين السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، الجاد الثالث، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ص- 226

كقوله تعالى: "ربنا اغرف لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا"¹ وقوله كذلك: "ربنا تقبل منا

إنك أنت السميع العليم"²

ب-صيغة النهي: كقوله عز وجل: "ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا"³ أي لا تمل

قلوبنا عن الحق والهدى. وكذلك قوله تعالى: "ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا

وانصرنا على القوم الكافرين"⁴.

ويمكن للأمر والنهي أن يجتمعا معا وليس لذكرهما معا قاعدة معينة في الترتيب فقد يذكر

الأمر أولا ثم يليه النهي مثلا قوله تعالى: "ربنا وأتانا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم

القيامة إنك لا تخلف الميعاد"⁵

أو العكس فيبدأ الدعاء بالنهي ثم يتبعه الدعاء بالأمر كقوله تعالى: "ربنا لا تزغ

قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب"⁶

أو أن تتوالى النواهي وبعدها الأوامر كقوله تعالى في آخر سورة البقرة "" ربنا لا

تأخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا

¹ آل عمران-147-

² البقرة -127-

³ آل عمران -08-

⁴ البقرة -250-

⁵ آل عمران -194-

⁶ آل عمران -7-

ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به واعف واغفر لنا وارحمنا أنت مولنا فانصرنا على القوم

الكافرين¹

جـ. صيغة الخبر :

كقوله : أنت المنصور، قاصدا للدعاء ونحو: " رحم الله امرأ عرف قدر نفسه " أي

ليرخمه الله ! ومنه في الدعاء على شخص: تربت يداك! يخبره كأنه دعاء له بالخير.

¹ البقرة -286-

ينظر : عيد السلام محمد هارون – الأساليب الانشائية في النحو العربي- الطبعة الخامسة الناشر الخانجي القاهرة ص 17.

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث

أسلوب الدعاء في سورة البقرة

المبحث الأول:

- التسمية

- أسباب النزول

- المعنى الإجمالي لسورة البقرة

مدخل:

القرآن الكريم يحتوي على أساليب الدعاء المختلفة التي تتوالى في مواضيع كثيرة وتخص الدنيا الآخرة، وقد ورد في القرآن الكريم الأسلوب الإنشائي بصيغته وأغراضه بكثرة كقوله تعالى: "ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد" آل عمران(09)، والدعاء بأساليبه المختلفة كثيرة في القرآن الكريم ففي هذا الفصل تناولنا أسلوب الدعاء في: "سورة البقرة" حيث قسمناه إلى قسمين أساسيين، تحدثنا في القسم الأول عن سورة البقرة وتسميتها أن سبب تسميتها سورة البقرة هو أنها ذكرت فيها البقرة ثم قمنا بعرض أسباب نزول هذه السورة فقد ارتبطت معظم آياتها بأسباب نزولها إلا أننا تطرقنا إلى البعض منها فقط ذلك لأن سبب النزول يسهل علينا فهم معاني القرآن الكريم.

ثم انتقلنا إلى بيان المعنى الإجمالي للسورة ونلاحظ أنها تتحدث عن عدة أمور دنيوية ودينية وعن أمور الآخرة كما تطرقنا إلى مقاصد القرآن الكريم بصفة عامة ثم إلى مقاصد سورة البقرة بصفة خاصة.

أما القسم الثاني من الفصل فقد قمنا فيه بتتبع الآيات التي تضمنت أساليب الدعاء و الأعراض، البلاغة في "سورة البقرة" فحاولنا تفسيرها بالاستعانة بمجموعة من التفسير الخاصة بالقرآن الكريم وأخيرا قمنا بتحديد معناها من خلال سبب الآية وذكر الغرض منها.

1- تفسير سورة البقرة:

التسمية: سميت "سورة البقرة" بالبقرة إحياء لذكر تلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن موسى عليه السلام، حيث قتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله، فعرضوا الأمر على موسى عليه السلام لعله يعرف القاتل فأوحى الله إليه أن يأمرهم بذبح البقرة وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل وتكون برهان على قدرة الله عز وجل على إحياء الخلق بعد الموت.

أسباب النزول: ان معرفة أسباب النزول في القرآن الكريم أمر مهم حيث لا يمكن تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان سبب نزولها، وقال ابن دقيق العيد: "بيان سبب

النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن¹، وقال ابن تيمية: "معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"²، فلمعرفة أسباب النزول أثر اجتماعي هام فكتاب الله عز وجل تناول كل جوانب الحياة والوقوف على سبب يساعد على فهم معنى آيات كتاب الله عز وجل فهناك آيات تصور لنا قدرة الله سبحانه وتعالى على كل شيء وآيات أخرى تروي لنا قصص للأنبياء وعبر على أقوام آخرين لذلك معرفة أسباب النزول له أهداف عديدة أهمها:

- تيسير فهم آيات الكتاب العزيز.
 - تسهيل عملية استنتاج الأحكام الشرعية في السور واستخراجها.
 - إزالة الغموض والإشكال عن بعض الآيات وتفسيرها بطريقة سلسلة.
- وقد ارتبطت بعض آيات سورة البقرة بأسباب نزولها "آلم ذلك الكتاب" عن مجاهد قال:

أربع آيات من أول السورة نزلت في المؤمنين وآياتان بعدها نزلتا في الكافرين وثلاث عشر

السيوطي أسباب النزول الطبعة الأولى مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان 2002 ص:07.¹

المرجع السابق ذكره.²

بعدها نزلت في المنافقين¹، إن الذين كفروا قال الضحاك: "نزلت في أبي جهل وخمسة من أهل بيته"²، يعني اليهود.

وإذا لقوا الذين آمنوا قال الكلبي: عن أبي صالح ابن عباس "نزلت هذه الآية في عبد الله ابن أبي وأصحابه وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله فقال: عبد الله بن أبي فقال: مرحبا بالصديق سيد بني تيم وشيخ الإسلام وثاني رسول الله في الغار البازل نفسه وماله ثم أخذ بيد عمر فقال: >> مرحبا بسيد بني عدي بن كعب الفاروق القوي في دين الله البازل نفسه وماله لرسول الله: ثم أخذ على فقال: مرحبا بابن عم رسول الله وختنه سيد بني هاشم ما خلا رسول الله ثم افترقوا فقال عبد الله: >> لأصحابه كيف أيتموني فعلت فأتتوا خيرا فرجع المسلمون إلى رسول الله بذلك فأنزل الله هذه الآية">>³

لأبي يحيى محمد بن صالح النجيبى - مختصر - تفسير الإمام الطبري دار ابن الهيثم القاهرة ص: 14-15.¹

المرجع نفسه ص: 15.²

- المرجع السابق ص 15³

2- المعنى الإجمالي لسورة البقرة :

من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته، وترتيب ما نزل بمكة والمدينة

و<<سورة البقرة>> سورة مدنية هي أول سورة نزلت في المدينة وآياتها مائتان وست وثمانون (286) آية وهي أطول سورة في القرآن الكريم، وهي السورة الثانية في ترتيب المصحف والسابعة والثمانون في ترتيب نزول سورة القرآن، نزلت بعد <<سورة المطففين>> قبل <<سورة الأنفال>> تبدأ بحروف مقطعة وهي "ألْم" ذكر فيها لفظ الجلالة أكثر من 100 مرة، بها أطول آية في القرآن وهي آية الدين وهي الآية رقم "282" عدد أجزائها ثلاثة وعدد أحزابها خمسة، تناولت هذه السورة الكريمة جانب التشريع شأنها شأن سائر السور المدنية التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.

سورة البقرة	
2	الترتيب في القران الكريم
286	عدد الآيات
6144	عدد الكلمات
المدينة	النزول

كما نجد معظم أغراض هذه السورة - البقرة - تنقسم إلى قسمين: قسم يثبت سمو هذا الدين

على ما سبقه وعلو هديه وأصول تطهيره لنفوس، وقسم يبين شرائع هذا الدين لاتباعه

وإصلاح مجتمعاتهم.

وهذه السورة الكريمة تضم عدة موضوعات، ولكن يجمعها كلها محور واحد مزدوج يترابط الخطان الرئيسان فيه ترابطاً شديداً، فهي من ناحية تدور حول موقف بني إسرائيل من الدعوة الإسلامية في المدينة، استقبالهم لها ومواجهتهم لرسولها صلى الله عليه وسلم وللجماعة المسلمة الناشئة على أساسها... وسائر ما يتعلق بها الموقف بما فيه تلك العلاقة القوية بين اليهود والمنافقين من جهة وبين اليهود والمشركين من جهة أخرى.

وهي من الناحية الأخرى تدور حول موقف الجماعة المسلمة في أول نشأتها وإعدادها لحمل أمانة الدعوة والخلافة في الأرض، بعد أن تعلن السورة رفض بني إسرائيل حملها، نقضهم لعهد الله بخصوصها، وتجريدهم من شرف الانتساب الحقيقي لإبراهيم عليه السلام صاحب الحنفية الأولى، وتصوير الجماعة المسلمة وتحذيرها من العثرات التي سببت في تجريد بني إسرائيل من هذا الشرف العظيم .

ومن هنا فإن كل موضوعات سورة البقرة تدور حول هذا المحور المزدوج بخطية.¹

¹ ينظر المعنى العام لسورة القرآن الكريم من تفسير في ظلال القرآن الكريم - موقع الكتروني -

المبحث الثاني:

أغراض سورة البقرة ومقاصدها

1- أغراض سورة البقرة ومقاصدها:

إن سورة البقرة أطول سورة في القرآن الكريم لذا نجد فيها تعدد الأغراض و لمقاصد

نذكر فيها:

1_ بيان صدق القرآن وأن دعوته حق لا ريب فيها.

1-بيان أصناف الناس أمام هداية القرآن، وذكرت الأصناف الثلاثة: (المؤمنين

والكافرين والمنافقين).

2-تناولت السورة بإسهاب الحديث عن أهل الكتاب وخاصة اليهود وناقشهم في عقيدتهم

وذكرتهم نعم الله على أسلافهم ونبهت لمؤمنين إلى خبثهم ومكرهم

3-النصف الأخير من السورة تناول جانب التشريع

4-ختمت السورة بتوجيه المؤمنين إلى التوبة والإنابة، والتضرع إلى الله تعالى وطلب

النصر على الكفار

2-أساليب بلاغية في سورة البقرة:

أ. التشبيه التمثيلي:

وحقيقة التشبيه التمثيلي أن يكون وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد.

مثال :

>> مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم في ظلمات لا يبصرون<<¹ .

شرح:

في قوله: >> مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت<< وفي هذا المثال ذكر التشبيه التمثيلي أي أن في حال المنافقين في نفاقهم وإظهارهم خلاف ما يسترونه من كفر كحال الذي استوقد نارا ليستضيء بها ثم انطفأت فلم يعد يبصر شيئا.

ب. أسلوب الحذف:

والحذف يكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعيين المحذوف

مثال: قوله تعالى: >> فإن لم تفعلوا، فاتقوا النار وقودها الناس والحجارة، أعدت

للكافرين.<<²

شرح: في قوله تعالى: >> فاتقوا النار.<<.

-البقرة – 17 - 1

2- البقرة – 24

لأن من اتقى النار نجا بنفسه من جميع الكبائر والمعاصي.

ت. تشبيه مجمل:

بحسب الأداة إذا حذف فيه يسمى محمل.

مثال : في قوله تعالى: >> كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل

وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون <<¹

في قوله سبحانه: >> هذا الذي رزقنا من قبل <<

وسمي مجمل لأن أداة التشبيه فيه محذوفة فتساوى طرف التشبيه في المرتبة.

ث. أسلوب الطباق:

وهو الجمع بين الشيء وضده في الكلام (الكلمة وضدها) وهو نوعان:

طباق الإيجاب: مثل:

قوله تعالى: >> الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل

و يفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون <<².

يقطعون ويصلون

- البقرة - 25 - ¹

- البقرة - 27 - ²

ج. أسلوب الاستفهام : فهو للتعجب والاسترشاد.

مثال: قوله تعالى: >> أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك

ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون.<<¹

الاستفهام الوارد في قوله: أتجعل... هو للتعجب وهي الاسترشاد أي تجعل فيها من يفسد

كمن كان فيها من قبل

ح. التشبيه المرسل: هو التشبيه الذي تذكر فيه أداة التشبيه

مثال :قوله تعالى: >> ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة<<²

شرح: فقد شبه تعالى قلوبهم بالحجارة القاسية ثم ترقى في التشبيه، فجعل الحجارة أكثر لنا

من قلوبهم.

¹ - البقرة - 30

² - البقرة - 74

المبحث الثالث

- أساليب الدعاء المتضمنة في سورة البقرة

1- أسلوب التكرار:

التكرار في اللغة أصله من الكر بمعنى الرجوع، ويأتي بمعنى الإعادة والعطف.

كقوله تعالى: "إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه

للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون"¹.

شرح: التكرار في ذكر اللعن والغاية منه التأكيد في الذم.

الاستعارة التصريحية: وهي التي يحذف المشبه (الركن الأول) وصرح بالمشبه به

كقوله تعالى: "أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على

النار"².

و تكمن الاستعارة التصريحية في هذا القول: في شراء الضلالة بالهدى.

التشبيه البلاغي: وهو ما اقتصر فيه ذكر المشبه والمشبه به فقط، دون ذكر الأداة

ووجه الشبه.

كقوله تعالى: "وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب"³.

فقد شبه التقوى بالزاد بجامع التقوية وشد الأسر والامتناع.

البقرة:159.¹

البقرة:175.²

البقرة:197.³

التشبيه التمثيلي: إذا امتثلت صورتان بأداة تشبيه كقوله تعالى: "ومثل الذين كفروا

كمثل الذين ينشق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون"¹.

الشرح: فقد شبه من يدعوا الكافرين إلى الإيمان رغم مكابرتهم بمن ينشق دون أن يميز أو

يغفله لا تسمع إلا التصويت فهو تشبه صورة بصورة.

الاستعارة التصريحية: في تشبيه الكافرين بالصم البكم العمي وحذف المشبه وإبقاء

المشبه به.

2- أساليب الدعاء المتضمنة في سورة البقرة:

"رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر"².

أي: أن سيدنا إبراهيم عليه السلام في هذه الآية يطلب من الله عز وجل أن يجعل من

مكة بلدا آمنا ويرزق المؤمنين بالخيرات من أهل هذا البيت، ونلمس في هذه الآية أسلوب من

أساليب الدعاء وهو كالتالي: جاء أسلوبا إنشائيا طلبيا صيغته أمر وغرضه الطلب فاستعمل

فعلي الأمر: **اجعل وارزق** للدلالة على طلب سيدنا إبراهيم من الله جل جلاله أن يجعل البيت

آمنا وهذا ليس أمرا بل هو طلب الاستغاثة ليرزق المؤمنين بالخيرات والله عز وجل يطلب

ولا يؤمر.

البقرة: - 171-¹.

² البقرة - 126- ينظر: محمد سليمان عبد الله الأشقر زبرة التفسير بها مصحف المدينة المنورة الطبعة الخامسة 1427هـ 2002م دار النقاش

للنشر و التوزيع الأردن ص:19.

"ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم"¹

أي: أن سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل عليهما السلام في حالة رفعهما لقواعد البيت الحرام وحالتهما من الخوف حتى أنهما دعوا الله أن يتقبل منهما حتى يحصل فيه النفع العميم، ونلمس في الآية الكريمة أسلوب إنشائي طلبيا صيغته نداء غرضه الدعاء وذلك باستعمال صيغة النداء "ربنا" أي ينادي مولانا العظيم كي يتقبل دعائهم فهو السميع العليم وجاء على صيغة الأمر أيضا وذلك يظهر في الفعل "تقبل منا" جاء "تقبل" فعل أمر ولكنه ليس أمرا بل هو طلب لأن الله تعالى لا يؤمر بل يطلب ويدعى.

"ربنا واجعلنا مسلمين ومن ذريتنا أمة مسلمة لك"²

أي: نداء الله من طرف سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ودعائهما لأنفسيهما ولذريتهما بالإسلام الذي حقيقته خضوع القلب وانقياده لربه المتضمن لانقياد الجوارح ونلمس في هذه الآية الكريمة أسلوب آخر من أساليب الدعاء ألا وهو صيغة النداء وهو كالتالي "ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك"³.

أسلوب إنشائي طلبي نوعه نداء غرضه الدعاء بمعنى أن سيدنا إبراهيم عليه السلام نادى الله سبحانه وتعالى وطلب منه أن يجعل منه ومن ذريته مسلمين.

البقرة: -127-¹

البقرة: -128-²

البقرة: -128-³

" و أرنا مناسكنا"¹

أي: علمنا ووجهنا أعمال الحج كلها كما يدل في السياق أو كذلك يمكن أن يكون المعنى أعم من ذلك والمعنى هو علمنا الدين كله والعبادات كلها.

وفي هذه الآية نلمس أسلوباً إنشائياً صيغته المر وغرضه الدعاء جاء على فعل "أرنا" لكن يفيد الطلب لأن العبد هو المأمور وليس الله تعالى.

"وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم"²

أي: أن العبد مهما كان لا بد أن يعتريه التقصير فيطلب من الله التوبة لأن الله وحده التواب الرحيم، وفي هذه الآية نجد أسلوباً من أساليب الدعاء وهو أسلوب إنشائي طلبى صيغته الأمر غرضه الدعاء.

"ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم

إنك أنت العزيز الحكيم"³

أي: ربنا وابعث في هذه الأمة رسولا من ذرية إسماعيل يتلوا عليهم آياتك القرآن والسنة ويظهرهم من الشرك وسوء الأخلاق إنك أنت العزيز الذي لا يمنع عليه شيء الحكيم

البقرة: 128. ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان الطبعة الأولى دار ابن حزم للطباعة و النشر والتوزيع بيروت لبنان. ص: 51-53.¹

البقرة: 128.²

البقرة: 129.³

الذي يضع الأشياء في مواضعها، ونلمس في الآية أسلوباً إنشائياً طلبياً نوعه نداء حيث استعمل كلمة "ربنا" كي يدل على النداء أي مناداة الله عز وجل والغرض منه النداء هو طلب الاستغاثة.

"ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق"¹

أي: أن للداعي نصيباً يطلب في الآخرة لأن همه مقصور على الدنيا لا يريد غيرها، وفي هذا يريد أن لا تقتصر على طلب الدنيا والذم لما جعلها غاية رغبته ومعظم مقصوده من الدعاء في تلك المشاعر، ونلمس في هذه الآية عي الآخرة أسلوباً إنشائياً طلبياً صيغته النداء غرضه الدعاء من الله أن يأتي في الدنيا ما يتمناه وما يريد كما يطلبه في الآخرة أيضاً ولم يقتصر على الدعاء في الدنيا فقط.

"ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار"²

أي: أن الصالحين يطلبون من الله في الدنيا زوجة حسنة وأولادا صالحين والرزق الطيب ورضي الرحمان في الآخرة وعلما نافعا وعملا صالحا وصار هذا الدعاء أجمع دعاء وأكمله، وفي هذه الآية أيضاً أسلوب إنشائي طلبى نوعه نداء وغرضه الدعاء.

البقرة : 200.¹

البقرة : 201.²

"ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين"¹

أي: يدعون لتقوية قلوبهم كما يدعون بالصبر على الثبات وأن ينصرهم على القوم الكافرين لأن جالوت وجنوده كانوا كفار فاستجاب الله لهم وميز لهم بين الخبيث والطيب وبين المؤمن والكافر، ونلمس في هذه الآية أسلوباً آخر للدعاء في القرآن الكريم وهو أسلوب إنشائي نوعه طلبي صيغته الأمر غرضه الدعاء أي نداء الله عز وجل وطلبهم منه أن ينصرهم ويثبت أقدامهم على الحق وذلك باستعمال صيغة النداء "ربنا".

"ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا"²

أي: التوسل لله عز وجل بأن يسامحهم إن نسوا والنسيان هو زهول القلب عن ما أمر به الله فيتركه نسياناً والخطأ هو أن يقصد شيئاً يجوز له قصده ثم يقع فعله على ما يجوز له ونجد في هذه الآية دعاء على شكل أسلوب إنشائي طلبي صيغته الأمر وغرضه النداء وذلك باستعمال الصيغة التالية "ربنا" لنداء الله كي يستجيب لهم وهذا النداء يفيد التوسل والتضرع إلى الله تعالى كي يغفر لنا.

"ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا"³

¹البقرة: 250، ينظر: محمد سليمان عبد الله الأشقر زبرة التفسير بها مصحف المدينة المنورة الطبعة الخامسة 1427هـ 2002م دار النقاش للنشر و التوزيع الأردن ص:31-55.

البقرة: 286. ينظر: المرجع السابق ص:31.²

البقرة: 286. ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي يسير الكريم الرحمان الطبعة الأولى 2003 دار ابن حزم و النشر و التوزيع بيروت لبنان ص:104.³

أي: نطلب الله عز وجل أن لا يكلفنا بتكاليف مشقة والأمر الغليظ الصعب وشدة العمل وهذه الآية ترشد المؤمنين أن يطلبوا من الله سبحانه ألا يحملهم ما ثقل من التكاليف والعناء كما حمل الأمم قبلهم.. وفي هذه الآية "ربنا" تعني نداء الله الواحد الحد ليستجيب لنا في دعائنا وفيه أيضا صيغة الأمر لكن الله لا يؤمر بل يأمر ولذا غرضه هو الدعاء أي الطلب من الله عز وجل أن لا يحملهم أعمالا شاقة ومتعبة.

"وارحمنا"¹

أي: تفضل ربنا برحمة منك علينا لأنك أنت مولانا وسيدنا ونحن عبيدك وليس لنا ولي دونك، ونجد هنا أسلوبا إنشائيا نوعه طلبي صيغته المر غرضه الطلب والاستغاثة أي نستغيث بالله عز وجل ليرحمنا ونكون من عباده الصالحين.

"فانصرنا على القوم الكافرين"²

أي: الله ينصر عباده لأنه المولى تمام النعم على عباده وهنا أسلوب آخر للدعاء وهو إنشائي طلبي صيغته الأمر غرضه الطلب والرجاء والاستغاثة لأنه يرجو من الله أن يغفر له ويستغيث به.

البقرة : 286¹

البقرة : 286²

"ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به"¹

أي: يطلب من الله أن يكلفه بالعمال الشاقة التي تكاد تستطاع من التكاليف وطلبوا الإغفاء عن التكاليف الشاقة التي كلف بها من قبلهم، وكذلك في هذه الآية نلمس أسلوب الدعاء وهو كالتالي "ربنا" أسلوب إنشائي طلبي وهنا نداء الله تعالى كي يرحم الدعاء ولا يحملهم التكاليف الشاقة وينادونه أيضا بالاستغاثة ليجيبهم وهو مجيب الدعوات وجاء هذا الطلب على صيغة المر.

"واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا"²

أي: اعف عن ذنوبنا يمحوها ومسامحتنا "واغفر لنا" أي استر علينا ذنوبنا لأنك أنت ملكنا إلها لا يوجد أحد نستغيث به من غيرك وأنت الوحيد القادر على كل شيء.

وفد استعمل فعل الأمر "اعف عنا" و"اغفر لنا" جاء غرضه الطلب والترجي أي نرجو من الله لعله يغفر لنا ويسامحنا ذنوبنا فجاء هنا على شكل أسلوب إنشائي طلبي صيغته الأمر وغرضه الترجي.

البقرة : 286.¹البقرة : 286. ينظر: المرجع السابق ص:104.²

الخاتمة

لقد سمحت لنا هذه الدراسة البسيطة للقران وتحليله بالتوصل إلى النتائج التي يمكن إيجازها

في النقاط التالية :

- أن البلاغة هي أرقى علوم اللغة وأشرفها مرتبة في الكلام، لأنها تقوم على ألفاظ تدل على معانيها المحددة ثم تتدرج حتى تصل إلى الكلمة الفصيحة، والعبارة البليغة.
- أن الأسلوب هو الطريقة التي يستعملها الكاتب في التعبير عن موقفه، والإبانة عن شخصيته الأدبية المتميزة عن سواها، إذ يختار المفردات ويصوغ العبارات ويأتي بالمجاز والإيقاع اللذين يناسبان نصه، حتى قيل إن الأسلوب هو الرجل.
- أن الدعاء قائم على جملة من المشاعر النفسية كالخوف والرجاء، والخضوع والأمل والحياء
- غزارة مادة (دعا) وثراء دلالاتها، و انفراد القران بمعان لم ترد في كلام الناس كالدعاء بمعنى العبادة والسؤال والقول والطلب والاستعانة والنداء وغيرها من الأدعية
- كثرة الطلب بصفة الدعاء واللجوء إلى مصدر الخير أملا في الإجابة
- خروج الصور من الدعاء ومنها الاستعارة والتشبيه
- كثرة صدور الدعاء الدنيوي على أسنة المؤمنين والأنبياء خاصة
- دقة القرآن التعبير في التعبير بالبلاغة وأساليبها ومراعاة صيغها وأغراضها
- بعض السمات للدعاء القرآني، وقد يأتي ببعض المحسنات اللفظية البديعية، فنرى الداعي يعرض كلامه بطريق مباشر، وحتى الصور الواردة منها تعد بسيطة، ومع ذلك لم تحل دون الإعجاز والدلالة الأسلوبية الرائعة.
- إن أكثر استعارات الدعاء من باب الاستعارة التصريحية، ربما البساطة للدعاء وبعده عن الغموض

كانت هذه أهم نتائج البحث التي خلصنا إليها

وختاماً، نتمنى أن نكون قد أعطينا هذا البحث حقه من الدراسة

ونسأل الله الكريم أن يكون ما كتبناه في هذا البحث حجة لنا لا علينا، وأن ينفع به

ويجعله خالصاً لوجهه الكريم إنه على ذلك لقدير.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف الطرطوشي الدعاء المأثور وآدابه دار الكتاب الحديث القاهرة الكويت الجزائر الطبعة الثانية 2005 دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- 2- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور لسان اللسان الطبعة الأولى دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1933.
- 3- أبو يحيى محمد بن صالح النجيبى-مختصر- تفسير الإمام الطبري دار ابن الهيثم القاهرة.
- 4- الإتيقان في علوم القرآن المجلد الثالث تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
- 5- أحمد الشايب: الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية مكتبة النهضة المصرية القاهرة دون طبعة دون تاريخ.
- 6- الأزهر الزناد دروس في البلاغة العربية الطبعة الأولى أيلول سبتمبر 1992م المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع الدار البيضاء بيروت.
- 7- جلال الدين السيوطي، أسباب الطبعة الأولى مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان 2002.

8-رفيق الحليل عطوي صناعة الكتب علم البيان علم المعاني مؤسسة ثقافية للتأليف

والترجمة والنشر بيروت لبنان.

9- سعيد بن علي بن وهف القحطاني الدعاء من الكتاب والسنة طبع بمطبعة دار

السجلات 3 نهج محمد حشاش بلكور الجزائر.

10-سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية عالم الكتب الطبعة الثالثة 1992.

فضل حسن عباس البلاغة فنونها وأفنانها الطبعة الثانية.

11-عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة عمان طبعة

2006.

12-علي الحازم مصطفى أمين البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع للمدارس الثانوية

دون طبعة دار المعارف 1119 -القاهرة-.

13-محمد سليمان عبد الله الأشقر زيرة التفسير بها شمين مصحف المدينة المنورة

الطبعة الخامسة 1427هـ 2002م دار النقاش للنشر والتوزيع الأردن.

14-محمد عبد المطلب البلاغة والأسلوبية الطبعة الأولى دار نويار للطباعة القاهرة

1994.

15- محمد محمود عبود زوين الدعاء المعاني والصيغ والأنواع - المحقق الناشر -

العرفان والأدعية والزيارات - مخطوط.

المواقع:

أغراض السور في تفسير التحرير والتتوير لابن عاشور محمد محمد.

[http : /library.tafrir.net/ book/ 5306.](http://library.tafrir.net/book/5306)

المعنى العام لسور القرآن الكريم من تفسير في ظلال القرآن الكريم.

الفهـ رس

إهداء

مقدمة

الجانب النظري

الفصل الأول: البلاغة والأسلوبية

- المبحث الأول: البلاغة

7..... مدخل -

8..... مفهومها -

9..... نماذج عن أنواع البلاغة -

14..... علاقة البلاغة بالأسلوبية -

- المبحث الثاني: الأسلوب

15..... مدخل -

16..... مفهوم الأسلوب لغة واصطلاحاً -

18..... مفهوم الأسلوب في تراث القدامى -

18..... أ- مفهوم الأسلوب في تراث المشاركة

20..... ب- مفهوم الأسلوب في تراث المغاربة

21..... مفهوم الأسلوب عند المحدثين -

الفصل الثاني: الدعاء

المبحث الأول:

- 27..... مدخل -
- 28..... الدعاء في اللغة والاصطلاح -
- 30..... أوجه الدعاء في القرآن الكريم حسب ابن سليمان البلخي -

المبحث الثاني:

- 34..... آداب الدعاء -
- 36..... أوقات وأحوال وأماكن يستجاب فيها الدعاء -
- 38..... فوائد الدعاء -
- 39..... صيغ الدعاء -

الجانب التطبيقي :

الفصل الثالث: أسلوب الدعاء في سورة البقرة

المبحث الأول

- 42..... مدخل -
- 43..... التسمية -
- 43..... أسباب النزول -
- 46..... المعنى الإجمالي لسورة البقرة -

المبحث الثاني:

49..... - أغراض سورة البقرة

49..... - أساليب بلاغية في سورة البقرة

المبحث الثالث:

53..... - أساليب الدعاء المتضمنة في سورة البقرة

62..... - الخاتمة

64..... - قائمة المصادر والمراجع

67..... الفهرس